هنا خلل بتقديم وتاخير وحقها ان يقال تلو قوله الفرض وكونه بحث لو ذكره لم يرجع
اليه مع علم احد به ممنوع وسقد ر وقوع ذلك فلا يحصل به ضرر يسقط به الفرض
واما ما شا فلانهم كانوا اطوع لله واعمل بحدوده اى بالوقوف عندها وعدم تعديها
وابعد عن اتباع الهوى وحظوظ النفس كما يشهد لهم بذلك الحديث الصحيح خير القرون
قرنى ثم الذين يلونهم ومنهم بقية العشرة المبشرة بالجنة فان العشرة ابو بكر وعمر
وعثمان وعلى وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابى وقاص واسمه
مالك وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة عامر بن الجراح وبقيتهم من
عدا ابا بكر وعليا منهم وفيهم اى فى العشرة المبشرة الذى نص الرسول صلى الله عليه وسلم
فى حديث اليهود على امانته على دين الله حين قال لهم لابعثن معكم امينا حق امين
وبعثه رضى الله عنه اعنى ابا عبيدة بن الجراح وحديث سارة العشرة بالجنة رواه
ابو داود والترمذى من حديث سعيد بن زيد احد العشرة من طرق بالفاظ منها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وانى لعنى ان اول عليه ما لم يقل فيسالنى عنه غدا
اذا القيته ابو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وطلحة فى الجنة
والزبير فى الجنة وسعد بن مالك فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وابو عبيدة بن
الجراح فى الجنة وسكت عن العاشرة قالوا ومن العاشرة قال سعيد بن زيد وحديث
بعث ابى عبيدة فى الصحيحين من حديث حذيفة قال جا اهل نجران الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابعث الينا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا
امينا حق امين فاستشرف لها الناس فبعث ابا عبيدة بن الجراح وعند مسلم حق
امين حق امين مرتين وفى رواية الترمذى قال جا العاقب والسيد الى النبى صلى الله
عليه وسلم فقالا ابعث معنا امينك قال فانى ابعث معكم الحديث واهل نجران بنون
مفتوحة فجيم ساكنة اسم مكان كانوا نصارى لا يهود فجعلهم يهود سبق قلم او وهم
والسيد مقدم القوم والعاقب الذى يعقبه اى يليه فيهم وفى الصحيحين ايضا من حديث
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة امينا وان امينتنا ايتها الامة
ابو عبيدة بن الجراح فكيف يجوز على هولا الصحابة الذين هم خير الامة ومنهم الجماعة المبشرة
بالجنة وفى المبشرين من هو موصوف على لسان الصادق المصدوق بانه امين على دين الله

ان

ان يعلموا الحق من ذلك اى من امر الامامة وتعيينه لانسان ويتجاهلوا عنه اى
يتكلفوا اظهار الجهل به معرضين عنه حتى يترك من يعلم الحق روايته لهم اتقا لعلمهم
اياه او خوف ضرر منهم او يرويه لهم احد كب قبول روايته فيتركوا العمل به بلا دليل
راجح يعولون عليه معاذ الله ان يجوز ذلك عليهم شرعا او عادة لانه خيانة فى الدين
ولو جاز عليهم الخيانة فى امور الدين وكتمان الحق مع علمهم به لارتفع الامان فى كل ما
نقلوه من القران والاحكام وادى كون ذلك الى ان لا نجزم بشى من الدين اذا انا
اخذناه اى الدين بشعبه اى بجميع اصوله وفروعه كله عنهم رضى الله عنهم وكله
بالنصب تاكيدا للضمير المنصوب فى اخذناه نعوذ بالله من نزغات الهوى والشيطان
جمع نزغة وهى النخسة استعيرت لميل النفس الى ما تهواه من القبائح ولوسوسة
الشيطان واذا ثبت بما ذكرناه عدم النص على على رضى الله عنه فان ابتنا نصه
على ابى بكر رضى الله عنه ثبت حقيته امامته اى كونها حقا وان فلنا لم ينص عليه ثبت
حقيته امامته ايضا اما الاول اى النص على امامته ففيه من الاخبار الواردة ما هو صريح
فيها وما هو اشارة اليها اما الاول وهو الصريح فقوله عليه الصلاة والسلام فى موضع
الذى نوفى فيه على ما ثبت فى صحيح مسلم وغيره من حديث عائشة مرفوعا ايتونى بدواة
وقرطاس اكتب لابى بكر كتابا لا يختلف عليه اثنان ثم قال يابى الله والمسلمون
الا ابا بكر وهو فى البخارى من حديثها بمعناه واما الثانى وهو الاشارة فاخصه
به فى ذلك المرض من امامته مقامه فى امامة الصلاة ولقد روجع فى ذلك على ما فى صحيح
البخارى ان عائشة رضى الله عنها قالت له صلى الله عليه وسلم حين قال مروا ابا بكر
فليصل بالناس ان ابا بكر رجل اسيف اى كثير الاسف وهو الحزن وانه ان يقم مقامك
لا يسمع الناس فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس وفى رواية اخرى انها قالت لحفصة قولى
له يا من عمر الحديث فالى حتى غضب وقال انتن صواحبات يوسف مروا ابا بكر والحديث
فى مسلم ايضا بنحو معنى ما ساقه المصنف وبالفاظ اخرى فى بعضها انكن صواحب
يوسف وفى بعضها لانتن صواحب يوسف وفى بعضها انكن لانتن وروى الترمذى عن
عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغى لقوم
فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره ونشا عن هذا اى تقدمه صلى الله عليه وسلم اياه لامامة

Copyright Aligarh Muslim University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)